المقصودة فان المراد من اللهو الطبل الذى كانوا يستقبلون به والعير والترديد للدلالة على ان منهم من انفض بمجرد سماع الطبل
ورؤيته او للدلالة على ان الانفضاض الى التجارة مع الحاجة اليها والانتفاع بها اذا كان مذموما كان الانفضاض الى اللهو اولى بذلك
وقيل تقديره اذا راوا تجارة انفضوا اليها واذا راوا لهوا انفضوا اليه وتركوك قائما اى على المنبر قل ما عند الله من الثواب خير من
اللهو ومن التجارة فان ذلك محقق مخلد بخلاف ما يتوهمون من نفعهما والله خير الرازقين فتوكلوا عليه واطلبوا الرزق منه عن النبى
صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الجمعة اعطى من الاجر عشر حسنات بعدد من اتى الجمعة ومن لم ياتها فى امصار المسلمين سورة المنافقين
مدنية وآيها احدى عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم فى الشهادة بقوله والله يعلم انك
لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا ذلك اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب وشهادتهم هذه
فانها تجرى مجرى الحلف فى التوكيد وقرئ ايمانهم جنة وقاية عن القتل والسبى فصدوا عن سبيل الله صدا وصدودا انهم ساء ما
كانوا يعملون من نفاقهم وصدهم ذلك اشارة الى الكلام المتقدم اى ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكورة
من النفاق والكذب والاستخفاف بالايمان بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا او آمنوا اذا راوا آية ثم كفروا حينما يسمعون
شياطينهم بشبهة فطبع الله على قلوبهم حتى تمرنوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته واذا
رايتهم تعجبك اجسامهم لضخامتها وصباحتها وان يقولوا تسمع لقولهم لذلاقتهم وحلاوة كلامهم وكان ابن ابى جسيما فصيحا
يحضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جمع مثله فيعجب بهياكلهم ويصغى الى كلامهم كانهم خشب مسندة حال من
الضمير المجرور فى لقولهم اى تسمع لما يقولون مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط فى كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر
وقيل الخشب جمع خشباء وهى الخشبة التى نخر جوفها شبهوا بها فى حسن المنظر وقبح المخبر وقرا ابو عمرو والكسائى وروى عن ابن
كثير بسكون الشين على انه كبدن فى جمع بدنة يحسبون كل صيحة عليهم اى واقعة عليهم لجبنهم واتهامهم فعليهم ثانى مفعولى
يحسبون ويجوز ان يكون صلة والمفعول هم العدو وعلى هذا يكون الضمير للكل وجمعه بالنظر الى الخبر لكن ترتب قوله فاحذرهم
عليه يدل على ان الضمير للمنافقين قاتلهم الله دعاء عليهم وهو طلب من ذاته ان يلعنهم او تعليم للمؤمنين ان يدعوا عليهم بذلك
انى يؤفكون كيف يصرفون عن الحق واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا
عن ذلك ورايتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم لرسوخهم فى الكفر ان الله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن مظنة الاصلاح لانهماكهم فى الكفر
والنفاق هم الذين يقولون اى للانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله يعنون فقراء المهاجرين حتى ينفضوا ولله
خزائن السموات والارض بيده الارزاق والقسم ولكن المنافقين لا يفقهون ذلك لجهلهم بالله يقولون لئن
رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل روى ان اعرابيا نازع انصاريا فى بعض الغزوات على ماء فضرب الاعرابى راسه بخشبة
فشكى الى ابن ابى فقال لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا واذا رجعنا الى المدينة فليخرج الاعز الاذل عنى بالاعز نفسه
وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرئ ليخرجن بفتح الياء وليخرجن على بناء المفعول ولنخرجن بالنون ونصب الاعز والاذل
على هذه القراءة مصدر او حال على تقدير مضاف كخروج او اخراج او مثل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولله الغلبة والقوة
ولمن اعزه من رسوله والمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون من فرط جهلهم وغرورهم يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا
اولادكم عن ذكر الله لا يشغلكم تدبيرها والاهتمام بها عن ذكره كالصلاة وسائر العبادات المذكورة للمعبود والمراد نهيهم عن اللهو بها
وهو توجيه النهى اليها للمبالغة ولذلك قال ومن يفعل ذلك اى اللهو بها وهو الشغل فاولئك هم الخاسرون لانهم باعوا العظيم
الباقى بالحقير الفانى وانفقوا من ما رزقناكم بعض اموالكم ادخارا للآخرة من قبل ان ياتى احدكم الموت اى يرى دلائله فيقول
رب لولا اخرتنى الى اجل قريب امهلتنى الى امد قصير فاصدق فاتصدق واكن من الصالحين بالتدارك وجزم واكن للعطف
على موضع الفاء وما بعده وقرا ابو عمرو واكون منصوبا عطفا على فاصدق وقرئ بالرفع على وانا اكون فيكون عدة بالصلاح ولن
يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها آخر عمرها والله خبير بما تعملون فمجاز عليه وقرا ابو بكر بالياء ليوافق ما قبله فى المعنى عن النبى صلى
الله عليه وسلم من قرا سورة المنافقين برئ من النفاق سورة التغابن مختلف فيها وآيها ثمانى عشرة آية بسم
الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض بدلالتها على كماله واستغنائه له الملك وله الحمد قدم الظرفين

امهلتنى

للدلالة

شيء قدير

للدلالة على اختصاص الامرين به من حيث الحقيقة وهو على كل لان نسبة ذاته المقتضية للقدرة الى الكل على سواء ثم شرع فيما ادعاه
فقال عز وجل هو الذى خلقكم فمنكم كافر مقدر كفره موجه اليه ما يحمله عليه ومنكم مؤمن مقدر ايمانه موفق لما يدعوه اليه والله بما
تعملون بصير فيعاملكم بما يناسب اعمالكم خلق السموات والارض بالحق بالحكمة البالغة وصوركم فاحسن صوركم فصوركم من
جملة ما خلق فيهما باحسن صورة حيث زينكم بصفوة اوصاف الكائنات وخصكم بخلاصة خصائص المبدعات وجعلكم انموذج جميع
المخلوقات فاحسنوا سرائركم حتى لا يمسخ بالعذاب ظواهركم يعلم ما فى السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور
فلا يخفى عليه ما يصح ان يعلم كليا كان او جزئيا لان نسبة المقتضى لعلمه الى الكل واحد وتقديم تقرير القدرة على العلم لان دلالة
المخلوقات على قدرته اولا بالذات وعلى علمه بما فيها من الاتقان والاختصاص ببعض الانحاء الم ياتكم ايها الكافرون نبا الذين
كفروا من قبل كقوم نوح وهود وصالح فذاقوا وبال امرهم ضرر كفرهم فى الدنيا واصله الثقل ومنه الوبيل لطعام يثقل
على المعدة والوابل للمطر الثقيل القطار ولهم عذاب اليم فى الآخرة ذلك اى المذكور من الوبال والعذاب بانه بسبب
ان الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فقالوا ابشر يهدوننا انكروا وتعجبوا ان يكون الرسل بشرا والبشر
يطلق للواحد والجمع فكفروا بالرسل وتولوا عن التدبر فى البينات واستغنى الله عن كل شيء فضلا عن طاعتهم والله غنى
عن عبادتهم وغيرها حميد يدل على حمده كل مخلوق زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا الزعم ادعاء العلم ولذلك يتعدى الى
مفعولين وقد قام مقامهما ان مع ما فى حيزه قل بلى اى بلى تبعثون وربى لتبعثن ثم اكده بالجواب ثم لتنبؤن بما عملتم
بالمحاسبة والمجازاة وذلك على الله يسير لقبول المادة وحصول القدرة التامة فآمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه
وسلم والنور الذى انزلنا يعنى القرآن فانه باعجازه ظاهر بنفسه مظهر لغيره مما فيه شرحه وبيانه والله بما تعملون خبير
فمجازيكم عليه يوم يجمعكم ظرف لتنبؤن او مقدر باذكر وقرا يعقوب نجمعكم ليوم الجمع لاجل ما فيه من الحساب والجزاء والجمع جمع
الملائكة والثقلين ذلك يوم التغابن يغبن فيه بعضهم بعضا لنزول السعداء منازل الاشقياء لو كانوا سعداء وبالعكس مستعار
من تغابن التجار واللام فيه للدلالة على ان التغابن الحقيقى هو التغابن فى امور الآخرة لعظمها ودوامها ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا اى عملا صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وقرا نافع وابن عامر
بالنون فيهما ذلك اشارة الى مجموع الامرين ولذلك جعله الفوز العظيم لانه جامع للمصالح من دفع المضار وجلب المنافع والذين
كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير كانها والآية المتقدمة بيان للتغابن وتفصيل له ما اصاب
من مصيبة الا باذن الله الا بتقديره وارادته ومن يؤمن بالله يهد قلبه للثبات والاسترجاع عند حلولها وقرئ يهد
قلبه بالرفع على اقامته مقام الفاعل وبالنصب على طريقة سفه نفسه ويهدا بالهمزة اى يسكن والله بكل شيء عليم حتى القلوب
واحوالها واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين وان توليتم فلا باس عليه اذ وظيفته التبليغ
وقد بلغ الله لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون لان ايمانهم بان الكل منه يقتضى ذلك يا ايها الذين آمنوا ان من
ازواجكم واولادكم عدوا لكم يشغلكم عن طاعة الله او يخاصمكم فى امر الدين والدنيا فاحذروهم ولا تامنوا غوائلهم وان تعفوا
عن ذنوبهم بترك المعاقبة وتصفحوا بالاعراض وترك التثريب عليها وتغفروا باخفائها وتمهيد معذرتهم فيها فان الله غفور رحيم
يعاملكم بمثل ما عملتم ويتفضل عليكم انما اموالكم واولادكم فتنة اختبار لكم والله عنده اجر عظيم لمن آثر محبة الله وطاعته
على محبة الاموال والاولاد والسعى لهم فاتقوا الله ما استطعتم اى ابذلوا فى تقواه جهدكم وطاقتكم واسمعوا مواعظه واطيعوا
اوامره وانفقوا فى وجوه الخير خالصا لوجهه خيرا لانفسكم اى افعلوا ما هو خير لها وهو تاكيد للحث على امتثال هذه الاوامر ويجوز
ان يكون صفة مصدر محذوف تقديره انفاقا خيرا او خبر الكان مقدر جوابا للاوامر ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون سبق تفسيره ان تقرضوا الله بصرف المال فيما امر قرضا حسنا مقرونا باخلاص وطيب قلب يضاعفه لكم يجعل لكم
بالواحد عشرا الى سبعمائة واكثر وقرا ابن كثير وابن عامر ويعقوب يضعفه لكم ويغفر لكم ببركة الانفاق والله شكور
يعطى الجزيل بالقليل حليم لا يعاجل بالعقوبة عالم الغيب والشهادة لا يخفى عليه شيء العزيز الحكيم تام القدرة والعلم عن
النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة التغابن دفع عنه موت الفجاة سورة الطلاق مدنية وآيها اثنتا عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبى اذا طلقتم النساء خص النداء وعم الخطاب بالحكم لانه امام امته فنداؤه
كندائهم او لان الكلام معه والحكم يعمهم والمعنى اذا اردتم تطليقهن على تنزيل المشارف له منزلة الشارع فيه فطلقوهن

واليه المصير

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)